مقياس: مدخل إلى علم النفس

المحاضرة الخامسة: العمليات العقلية (الادراك)

من إعداد: شافية بن حفيظ

تمهيد: نال موضوع الادراك اهتمام علماء النفس عامة وعلماء النفس المعرفيون بصورة خاصة، لارتباطه بحياة الناس فالإنسان يتعامل يوميا مع كم هائل من المثيرات تستوجب منه الفهم والتفسير والتحليل وأحيانا أخرى الاستجابة، وهي عملية معرفية لا تقل أهمية عن الانتباه تساعد الفرد على فهم محيطه الخارجي والتكيّف معه، ويعد جزءً مهما من نظام معالجة المعلومات إذ ينطوي على عمليات الاحساس بمثيرات البيئة الخارجية ثم الانتباه لها فإدراكها.

1- تعريف الإدراك وطبيعته:

- الإدراك عملية عقلية يتم من خلالها تأويل المحسوسات وهو العملية التي نعرف بها الأشياء والحقائق بناء على المنبهات الصادرة من الأشياء التي تؤثر في حواسنا.
- هو العملية العقلية التي نتفطن بواسطتها الى مثيرات العالم الخارجي التي تجذب انتباهنا وتثير حواسنا(محمد فرحان القضاء وآخرون، 2006، ص305).
- هو عملية عقلية تمكن الإنسان من التوافق مع بيئته.
- هو محاولة فهم العالم من حولنا من خلال تفسير المعلومات القادمة من الحواس إلى الدماغ الإنساني، والفهم هنا ينطوي على التفسير والترميز والتحليل والتخزين والاستجابة الخارجية عند الحاجة(محمد جمال يحياوي، 2003، ص66).

ملاحظات حول التعريفات:

- الإدراك ليس وسيلة معرفة فحسب، وإنما هو وسيلة سلوك أيضا.
- الإدراك ليس استجابة لأشكال حسية فحسب، وإنما هو استجابة لها كرموز ذات معنى ودلالة.
- عملية التأويل والتفسير تتدخل فيا الذاكرة أي تتأثر بالخبرات السابقة وهذا ما يفسر عملية الاختلاف في التأويل.

2- شروط الإدراك: حتى يحدث الإدراك لابد من:

- وجود عالم خارجي مستقل عنا (لابد من وجود ذات مدركة وموضوع مدرك).

- وجود حواس سليمة تجعلنا ندرك العالم من حولنا، حيث أن الإدراك يتطلب حواس سليمة لكي توصل المثيرات إلى الدماغ.
- ترجمة الإحساسات إلى معنى معين لكي نستجيب لها بطريقة معينة ونسلك نحوها سلوكا معينا يتفق مع هذه المعاني.

3- **مراحل الإدراك:** يمر الإدراك بثلاث مراحل هي:

- الانطباع العام.
- التحليل والتمايز (تمايز الأشياء وظهور التفاصيل).
- التأليف والتكامل أي إعادة تنظيم الأشياء في وحدة جديدة.

4- **العوامل التي تحدد الإدراك:** إن العوامل التي تحدد الإدراك نوعان عوامل موضوعية توجد في المجال الإدراكي الخارجي، وعوامل ذاتية تتعلق بالشخص المدرك:

4- 1- العوامل الموضوعية: هي التي تنتظم بمقتضاها المنبهات الحسية في وحدات مستقلة بارزة والتي انتهت إليها مدرسة الجشطلت:

- **عامل التقارب:** إن التنبيهات الحسية المتقاربة في المكان أو في الزمان تبدو في مجال إدراكنا وحدة مستقلة محددة وصيغة بارزة.
- **عامل التشابه:** إن التنبيهات الحسية المتشابهة في اللون أو الشكل أو الحجم أو السرعة أو الشدة وكذلك النغمات التي تعزف بآلة واحدة ندركها صيغة مستقلة وكذلك لأنها متشابهة من حيث المصدر.
- **عامل الاتصال:** إن النقط التي تصل بينها خطوط تدرك كصيغة واحدة.
- **عامل الشمول:** تميل بنا الملاحظة إلى إدراك النجمة نجمة لا مثلثين متداخلين لأن النجمة تتميز باحتوائها وشمولها جميع العناصر المكونة لها.
- **عامل الإغلاق:** من الملاحظ أن التنبيهات والأشكال الناقصة تميل في ادراكنا إلى الاكتمال فنحن نرى الدائرة التي حذف جزء منها دائرة كاملة.
- **عامل الشكل والخلفية:** إن الصورة مزيج من تفاعل عناصر الصورة والخلفية معا، والصورة هي الأكثر معنى والأكثر وضوحا وتنظيما والأصغر حجما، فالفرد يميل إلى تنظيم المدركات البصرية التي يراها على هيئة شكل وأرضية.

4-2-العوامل الذاتية: وهي مجموعة العوامل الخاصة بالفرد المدرك والتي تنعكس على مدى فعالية وموضوعية خلال التعلم والإدراك ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يلي:

- **عامل التوقع والتهيؤ الذهني:** نقصد بالتهيؤ الذهني مدى استعداد الطالب لتلقي المعلومات المقدمة له من قبل المعلم(تهيؤ من الناحية النفسية)، أما التوقع فالفرد يدرك الأشياء كما يتوقع أن تكون عليه.
- **عامل الحالة الجسمية والنفسية:** فالإدراك يتأثر بالحالة الجسمية والنفسية للفرد، كسلامة الحواس التي تنقل المنبهات، وسوء التغذية يسبب ضعف الإدراك.
- **عامل الخبرة السابقة:** فالفرد يفسر المدركات الجديدة في ضوء الخبرات السابقة وهنا يظهر دور وعلاقة الذاكرة بالإدراك (محمد فرحان القضاه، 2006، ص313).
- **رغبات وميول الطفل:** أي وضع البرامج التربوية حسب ميول ورغبات الأطفال حتى نضمن عدم نفور الأطفال، فالفرد يميل إلى إدراك الأشياء التي تتماشى مع ميوله ورغباته.

5- أنواع الإدراك (مستويات الإدراك):

5-1-الإدراك الحسي: إنه عبارة عن مجموعة الاستجابات الكلية للمنبهات الحسية الصادرة عن المثيرات الخارجية المختلف، والتي يستقبلها الفرد عن طريق الأعصاب الحسية الموجودة في الأعضاء الحسية عن طريق المنبهات الخارجية بحيث تعمل على ترجمة وتفسير الاحساسات الخارجية إلى مدركات في ضوء الخبرات السابقة والمعارف المخزنة في الذاكرة.

5-2-الإدراك المجرد (العقلي): وهو إدراك المفاهيم، والمسلمات والحقائق والمعاني الكلية العامة، كمفاهيم الحياة والمنطق، فهو أبرز ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية، كما أن الإدراك المجرد هو من أعمال العقل والدماغ والذي يعتبر هو المسؤول عن تكوين المفاهيم العامة المجردة والبعيدة عن المحسوسات المادية.

إن الإدراك المجرد عملية عقلية تقوم على استنباط واستخراج المعاني الكلية المجردة من الصور الخيالية التي تنتج بشكل اساسي من عملية الإدراك الحسي والصور الحسية.

6- أهمية الإدراك:

- يعد الإدراك أحد أهم مفاتيح التعلم ووسائله الفعالة حيث أن التعلم الفعال يتطلب إدراك فعال للمثيرات التي يستقبلها المتعلم من البيئة المحيطة واعطائها قيمة ومعنى يسهل استرجاعها في المستقبل، لأن التعلم هو تغير في السلوك ناتج عن تغير في ظروف البيئة المحيطة، لذلك

يكمن دور الإدراك في تفسير تغيرات البيئة ودمجها مع خبرات الفرد السابقة بطريقة تساعد على تنمية البيئة المعرفية للفرد.

- يفيدنا الإدراك في التكيف مع مختلف المواقف كإدراك الخطر مما يجعله يتصرف السلوك المناسب للموقف.
- الإدراك يجعلنا نفهم الحياة مما يزيد من احتمال التصرف المناسب.
- الإدراك يوجه سلوك الإنسان، فالإدراك الصحيح يوجه سلوكنا توجيها صحيحا والعكس، فإدراك السؤال في الامتحان لما يكون صحيحا فالإجابة تكون صحيحة والعكس.